

دور الاتصال الشخصي في التوعية بظاهرة زواج الأطفال

د. هيام صابر شاهين
 أستاذ مساعد ورئيس قسم علم النفس سابقًا كلية البنات - جامعة عين شمس
 د. أشرف مصطفى شلبي
 مدرس الإعلام وثقافة الأطفال معهد الدراسات العليا للطفولة - جامعة عين شمس
 انصار محمود خليل

المخلص

الهدف: تهدف هذه الدراسة الي التعرف على آراء المراهقات حول مزايا وعيوب ظاهرة زواج الأطفال وكذلك التعرف على آراء المراهقات في السن المناسب للزواج والتعرف على دور الاتصال الشخصي في التوعية بظاهرة الزواج المبكر وتعديل السلوكيات الخاطئة.

الأهمية: وتمثلت أهمية الدراسة في انها تعد اضافة كيفية للبحوث التي تمت في هذا المجال ويتوقع ان يسفيد منها الباحثون في ذلك المجال وواضعوا السياسات الاجتماعية ومخططوا البرامج التنموية والمهتمين بقضايا المرأة الريفية ومحاولة الاستفادة من نتائج الدراسة في تقديم مقترحات مستندة الى تلك النتائج.

العينة: هي عينة عمدية من المراهقات من ١٥ الى ١٨ سنة بمحافظة الجيزة من قريتي ابوصير- العريزية مكونة من ٢١٠ مفردة مقسمة بالتساوي على القريتين.

النوع والمنهج: هي دراسة وصفية وتستخدم منهج المسح بالعينة.

الادوات: استمارة الاستبيان للمقابلة ومقياس للوعي من اعداد الباحثة.

النتائج: نلاحظ ان نسبة لا يستهان بها من المراهقات تم خطبتهن في المرحلة العمرية من (١٥- ١٨) سنة في المرحلة الاعدادية او الثانوية وهن اكثر عرضة للتسرب من التعليم او يصبحن ضحايا لظاهرة الزواج المبكر وانتشار ظاهرة زواج الاقارب رغم ما ينتج عنه من مشاكل صحية واعاقات وامراض وراثية حيث تشير نتائج الدراسة ان نسبة ٦٢% من اجمالي مفردات عينة الدراسة تم خطبتهن من قريتها، ٣٨% من غير الاقارب واوضحت نتائج الدراسة ان من اهم اسباب الخطوبة المبكرة عادات وتقاليد المجتمع وجاء في الترتيب الثاني قلة الوعي والجهل وجاءت امكانات العريس المادية في الترتيب الثالث وضعف الامكانيات الاقتصادية في الترتيب الرابع من اسباب الخطوبة المبكرة.

The role of personal communication in awareness of the phenomenon of early marriage of adolescent girls

Problem: The researcher seeks to identify the role of personal communication in awareness of the phenomenon of early marriage of adolescents.

Type & Methodology: This study is a descriptive study using the methodology of surveying the sample

Society & Sample: The study was represented in the adolescent stage of the pre-marital (miracle/ engaged) during the age of (15- 18) year in two villages in the center of Al-Badrasheen province of Giza and the village of Abu Sir, With both Egyptians and non-Egyptians. The sample of the study was 210 in the form of a tribal one and after (after applying the awareness program) to know the differences in the degree of awareness of adolescent girls,

Tools: The researcher used some tools such as questionnaire personal interview.

Results: The results of the field study show that personal communication through the home visits of female rural leaders came in the first rank as a source of information about the phenomenon of early marriage because it is characterized by trust and intimacy followed by television as a connection to the republic in the second rank by 54.4% and then the Internet in the third rank, As for the respondents of the legal age of marriage in Egypt, we find that 98% of girls believe that the legal age suitable for marriage is 18 years old girls Just see that the right age for marriage is less than 18 years and these differences in awareness are due to personal communication and awareness program by rural leaders, They teach manual and sewing work to improve income and raise the standard of living by 6%.

Key Words: Personal Communication, Awareness Raising Awareness, Early Marriage, and Rural Leader.

أظهرت الدراسات العديدة الدور الأساسي الذي يؤديه الاتصال المباشر في رفع الوعي وتغيير السلوك في المجتمع ومن هنا تبنت وزارة الصحة برنامج الرائدات الريفيات كمدخل إستراتيجي للوصول للفئات المستهدفة في أماكن تواجدهم خارج أسوار الوحدة الصحية للحد من المشكلة السكانية. من خلال الاتصال المباشر مع السيدات في سن الإنجاب لتحفيزهم على تبني السلوكيات الصحية السليمة للنهوض بأسر أكثر صحة.

يرتكز أهمية دور الرائدة الريفية في المجتمع المصري على أنها تمثل لكثير من الأسر (وخاصة الأسر الفقيرة) السند الوحيد الذي تلجأ إليه طلبا للنصح والإرشاد حين يتطلب الأمر التصرف السليم فيما يخص أفراد هذه الأسر خاصة السيدات والأطفال، فالكثير من الأسر المصرية التي تسكن في أرجاء البلاد خاصة المناطق الريفية والنائية لا تتمتع بخصائص سكانية جيدة، فالأمية منتشرة خاصة بين السيدات، وكذلك السلوكيات الخاطئة التي تساعد على انتشار الأمراض المتوطنة والوبائية. كما أن الكثير من العادات والتقاليد بهذه المناطق قد تؤدي إلى سلوكيات غير سليمة صحيا مثل الزواج المبكر للفتيات وأثاره السلبية الخطيرة على صحة الأم والطفل وزواج الأقارب وما ينتج عنه من انتشار بعض الأمراض الوراثية. (وزارة الصحة والسكان، ٢٠١٤).

وحدد القانون المصري الطفل/ الطفلة بمن هم دون الثامنة عشرة من العمر ومنع قانون الأحوال المدنية المعدل بالقانون رقم ١٢٦ لعام ٢٠٠٨ تصديق الزواج لمن هم دون الثامنة عشرة من العمر ويعبر المشرع المصري بذلك عن مناهضته لزواج الأطفال وأنه انتهاك صريح لحقوق الطفل فهو يجبر الأطفال على تحمل مسؤوليات ومواجهة مواقف ليسوا مهيين لها بدنيا أو نفسيا. وغالبا ما يتم إغفال رغبات الأطفال عند إتمام هذه الزيجات وحتى في حالة موافقتهم، فإن هذه الموافقة تأتي نتيجة الإغراء بحياة أفضل وتكون موافقة غير كاملة أو مدروسة تجعلهم يقدمون على هذه الخطوة دون تقدير حقيقي للنتائج.

وعلى الرغم من أن زواج الأطفال قد يكون مجرما بموجب القوانين الوضعية، إلا أنه كثيرا ما يتم بشكل قانوني نتيجة لوجود ثغرات تشريعية، يؤدي ذلك إلى كون الأمر ستارا للاستغلال الجنسي التجاري للأطفال من خلال زواج الطفلة في مقابل مادي أو عيني تستفيد منه أسرتها. (إقبال الأمير السملوطي، ٢٠١٠).

مشكلة الدراسة:

يمكن تحديد مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيس التالي ما دور الاتصال الشخصي في التوعية بظاهرة الزواج المبكر؟

أهمية الدراسة:

١. أولا الأهمية النظرية: ترى الباحثة أن تسليط الضوء على التوعية بمشكلة الزواج المبكر وأثارها السلبية على المجتمع من خلال وسائل الاتصال الشخصي يؤدي لرفع مستوى الوعي وتغيير المفاهيم الخاطئة لدى الأسر وتبصير الأسر بمخاطر وأضرار مشكلة الزواج المبكر باعتبارها إحدى الممارسات التقليدية الضارة ضد المرأة، بالإضافة لشبوع ظاهر الزواج المبكر في ريف مصر والتي تنعكس أثارها السلبية على الفتاة من الناحية الصحية والتعليمية والنفسية.

٢. ثانيا الأهمية التطبيقية: تكتسب الدراسة أهميتها من حيث:

- أن هذه الدراسة تعد إضافة نوعية للبحوث التي تمت في هذا المجال.
- يتوقع أن يستفيد من هذا البحث الباحثون في ذات المجال.
- أهمية الاتصال الشخصي في توعية الجمهور ببعض المشاكل الصحية للزواج المبكر وتوضيح هذه الدراسة بعض مشكلات المجتمع المصري لما لها من آثار جسيمة تترتب عليها.
- محاولة الاستفادة من نتائج الدراسة في تقديم مقترحات مستندة إلى تلك النتائج يمكن أن يستفيد منها السياسات الاجتماعية ومخطوط البرامج التنموية بقضايا المرأة الريفية.

أهداف الدراسة:

- تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على دور الاتصال الشخصي من قبل الرائدات الريفيات في التوعية بظاهرة الزواج المبكر، وللتحقق من الأهداف التالية:
- التعرف على آراء المراهقات حول مزايا وعيوب ظاهرة الزواج المبكر.
 - التعرف على رأى المبحوثين في السن المناسب للزواج وكذلك رأيهم في سن زواج البنات عند ١٨ سنة.
 - دوافع الزواج المبكر (الدينية- الاقتصادية- الاجتماعية).
 - التعرف على المستوى التعليمي للأسرة التي تزوج أبناءها مبكرا.

أسئلة الدراسة:

- ما أهم الخدمات والمساعدات التي تقدمها الرائدة الريفية إلى المراهقات؟
- ما مدى استفادة المراهقات من الزيارات المنزلية للرائدة الريفية؟
- ما أكثر ما تفضله المراهقات للحصول على المعلومات الصحية؟
- ما أهم مقترحات المراهقات لحل مشكلة الزواج المبكر؟

الدراسات السابقة:

١. جاءت دراسة إيمان محمد عبدالله بنداري (٢٠١٤) بعنوان فاعلية استخدام الاتصال المباشر لوحدات الرصد البيئي في توعية الاطفال المصريين ببعض قضايا المجتمع المحلي المصري وطبقت الدراسة على عينة عشوائية من تلاميذ المرحلة الاعدادية قوامها ١٠٠ مفردة (٥٠ من الذكور، ٥٠ من الإناث) من مدارس محافظة القاهرة من الفترة ١/٤ /٢٠١٣ حتى ١/٥ /٢٠١٣ وتم جمع البيانات من خلال مجموعة من الأدوات وهي اختبار الذكاء المصور (اعداد احمد ذكي صالح واختبار المستوى الاقتصادي والاجتماعي (اعداد عبدالعزيز الشخص). ومقياس الوعي البيئي (اعداد ناهد احمد عامر)، وبرنامج بيئي اعداد الباحثة بأسلوب مجموعة النقاش البيوري مع المبحوثين. وهذه الدراسة من الدراسات التجريبية وطبقت الدراسة على مرحلة المراهقة المبكرة (١٢- ١٤) سنة ومن أهم نتائج الدراسة أنها توصلت إلى وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات طلاب المجموعه التجريبية والضابطة في القياس البعدي على مقياس الوعي البيئي تعزى الى اثر المتغير المستقل (تجريبية- ضابطة) لصالح التجريبية وعدم وجود فروق داله احصائيا بين متوسطات درجات الطلاب الذكور والاناث في القياس البعدي على مقياس الوعي البيئي تعزى الى اثر النوع (ذكور- اناث) لا يوجد فروق داله احصائيا بين مجموعة الدراسة ذكور تجريبى واناث تجريبى وذكور ضابطة واناث ضابطة على متغير الوعي البيئي.
٢. هدفت دراسة عفاف مسعد الخياط (٢٠١٤) وعنوانها تأثير كل من وسائل الاتصال الشخصي والجماهيري في التوعية بقضية عمالة الأطفال من وجهة نظر العامل (ولي الأمر) صاحب العمل وتعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية واعتمدت الدراسة على منهج المسح الاعلامي بالعينة وتحدد مجتمع الدراسة بفتة الأطفال العاملين في صناعة الأثاث الخشبي بمحافظة دمياط وأولياء أمورهم وأصحاب العمل وتم اختيار عينة عمدية من الأطفال العاملين في قطاع صناعة الأثاث الخشبي في محافظة دمياط وأولياء أمورهم وأصحاب العمل. ومن أدوات الدراسة استمارة الاستبيان بالمقابلة ومن نتائج الدراسة جاء الانترنت في المركز الاول بنسبة ٣٣,٦% كأكثر وسيلة اتصال من وسائل الاتصال الشخصي والجماهيري بالنسبة للأطفال في الحصول على المعلومات عن عمالة الاطفال من وجهة نظر الاطفال العاملين جاءت الاسرة في المركز الاول بنسبة ٤٤,٩% كأكثر وسيلة مؤثرة من وسائل الاتصال الشخصي والجماهيري في تعديل السلوكيات نحو عمالة الاطفال.
٣. هدفت دراسة حنان ياسين أحمد لاشين (٢٠١٢) بعنوان دور الاتصال المباشر في تشكيل اتجاهات وسلوك الناخبين المصريين نحو الاحزاب

وأجريت الدراسة في المناطق الحضرية وشبه الريفية/ شبه الحضرية والريفية في طاجيكستان وتؤكد النتائج أن الزواج المبكر موجود في طاجيكستان. وأصبحت الأولوية الحد من الزواج المبكر وأجازت مدرسة الشباب الحد من التنشئة الاجتماعية للفتيات مع أصدقائهم خارج المنزل وتعلم بدقة المهارات التي تؤهلهم باعتباره مرغوب فيه من العروس لزيادة فرصهم في الحصول على اقتراح الزواج وتقول الدراسة أن قرار الأسرة لمناخبة سن الزواج المبكر للبنات ليس بسبب الوضع المتدني للمرأة كما كان قد تردد في بعض البحوث السابقة بدلا من ذلك، وتقول الدراسة أن الزواج هو استراتيجية لتوفير الفتيات مع ما هو في كثير من الأحيان الفرصة الوحيدة لمستقبل اقتصادي واجتماعي آمن.

٤. وهدفت دراسة دعاء محمد عبدالهادي العدوي (٢٠١٤) بعنوان الزواج المبكر وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية (الصلابة النفسية والإعتراب النفسي لدى الأبناء) وتكونت عينة الدراسة من ٦٤ ابن وأبنة أولاد الزواج المبكر ومقسمة إلى ٢٩ إناث و٣٥ ذكور واختيرت العينة بطريقة عشوائية من محافظة القاهرة وأعمارهم تتراوح بين ١٩ سنة فأقل إناث و٢٥ سنة فأقل ذكور وأدوات الدراسة تمثلت في استبيان الصلابة النفسية ومقياس الإعتراب النفسي ومستوى الاجتماعي والاقتصادي ومن أهم نتائج هذه الدراسة أنه لا توجد علاقة دالة بين الصلابة النفسية لدى الأبناء والزواج المبكر للآباء والأمهات لا توجد علاقة دالة بين الإعتراب النفسي لدى الأبناء والزواج المبكر للآباء والأمهات لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث على بعد الإلتزام والتحدى والدرجة الكلية لأبعاد الصلابة النفسية.

فروض الدراسة:

١. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المراهقات على مقياس دور الرائدة الريفية في التوعية بظاهرة الزواج المبكر تبعا لاختلاف نوع المدرسة (حكومي- خاصة).
٢. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المراهقات على مقياس دور الرائدة الريفية في التوعية بظاهرة الزواج المبكر تبعا لاختلاف القرية (العريضة- ابوصير).

مصطلحات وتعريفات الدراسة:

٣ الاتصال الشخصي: ويطلق عليه الاتصال المواجهي أو المباشر حيث يمكن فيه ان نستخدم حواسنا الخمسة ويتيح هذا الاتصال التفاعل بين شخصين أو أكثر في موضوع مشترك ونتيجة هذا الاتصال المباشر تتكون الصداقات والعلاقات الحميمة بين الأفراد (محي الدين اسماعيل، ابراهيم احمد، ٢٠١٦، ص٤٨)، ويتم من خلاله تبادل الأفكار والمعلومات بين طرفي أحدهما مرسل والأخر مستقبل.

٣ الاتصال الشخصي (التعريف الإجرائي للباحث): اتصال يتضمن مواجهة مباشرة بين القائم بالاتصال (الرائدات الريفيات) والمستقبل (الفتيات المقبلات على الزواج) يؤدي إلى التغيير في سلوك المستقبل واتجاهاته أو تدعيم سلوكه الإيجابي.

٣ الزواج المبكر: يعرف لغويا بأنه "الاقتران بين الذكر والأنثى في أسرع وقت ممكن" وفي التراث العربي يقصد بالزواج المبكر "زواج الأنثى عندما تصل إلى سن البلوغ وهو سن يقدر تبعا للتقاليد والأعراف المتبعة في المنطقة حيث يرتبط بالنضج الجنسي والذي يختلف من منطقة لأخرى ومن فتاة لأخرى". (جاسنت ابراهيم ريجان، ٢٠٠٢، ص٥)

التعريف الإجرائي للزواج المبكر: هو زواج الفتيات تحت ١٨ سنة مما يترتب عليه ضياع حقوقها القانونية ويؤثر على حالتها الصحية والنفسية والاجتماعية.

متغيرات الدراسة:

٣ المتغير المستقل: الأتصال الشخصي من قبل الرائدات الريفيات.

٣ المتغير التابع: توعية المراهقات بظاهرة الزواج المبكر.

والمرشحين السياسيين لدراسة دور الاتصال المباشر في الانتخابات البرلمانية ٢٠٠٥ واعتمدت الباحثة في هذه الدراسة علي منيح المسح بالعينه لجمع البيانات وقامت بتصميم صحيفه استقصاء على عينه ممثله لمجتمع الدراسة بمنطقه القاهرة الكبرى بمحافظةاتها الثلاثة (القاهره- الجيزه- القليوبيه) التي اجريت فيها الدراسة الميدانية قامت الباحثة بتحديد عينه ممثله لمجتمع الدراسة بلغ قوامها ٤٥ مفردة تنطبق عليها الشروط التي وضعها القانون المصري للتشريح او التصويت في الانتخابات البرلمانية (٢٥ ذكور و ٢٠ اناث) و(٢٥ من القاهرة و ٢٠ من الجيزه) وقامت الباحثة بتطبيق صحيفه الاستقصاء على عينه الدراسة في الفترة من فبراير حتى يونيو ٢٠٠٧.

٣ دراسات تناولت الزواج المبكر:

١. هدفت دراسة ليوشنغ (2016) William K, Authar Liu, Sheng بعنوان الزواج المبكر وخطر الإصابة بالمalaria بين الأطفال والمراهقين وهدفت إلى تحديد خطر الإصابة بالمalaria بين الأطفال والمراهقين بسبب الزواج المبكر في منطقة الأمازون في بيرو وبحث الفرضيات التي تبط صغر عمر الأم عند الزواج وصغر سنها عند ولادة الطفل ومشاركة أفراد الأسرة في هجرة العمال مع زيادة خطر الإصابة بالمalaria بين أطفالهم دون سن ١٨ عاما تستخدم هذه الدراسة بيانات من دراسة طويلة من الهجرة البشرية وصحة الأسرة تنفيذها من فبراير ٢٠٠٩ وأغسطس ٢٠١٣ في ١٨ شارع والمجتمعات النهرية في منطقة الأمازون في بيرو في منطقة لوريثو ومن أهم نتائج الدراسة ١,٥٠% من الأمهات كانت متزوجة قبل سن ١٨ سنة ٥٠,٢% من الأطفال يعيشون مع أفراد الأسر المشاركة في هجرة اليد العاملة. ٢٠١٩ للأطفال الذين تزوجا قبل ١٨ عاما لا مهات مقارنة مع الأمهات اللاتي تزوجن في ٢١ عاما فما فوق وكان معدل حدوث نوبات الملاريا للطفل أعلى ٦,٩٩% مره للأطفال الذين كانوا على حد سواء المشاركة في هجرة العمالة من أولئك الذين لم يكونوا ٩٥% من الأم وأفراد الأسرة الآخرين ومن عوامل الخطر المحتملة لمرض الملاريا زواج الأم مبكرا أو صغر سنها عند الولادة ومشاركة أفراد الأسرة في هجرة العمالة ترتبط بشكل إيجابي مع زيادة خطر الإصابة بالمalaria بين الأطفال والمراهقين في منطقة الأمازون في بيرو.

٢. وجاءت دراسة ادجي، دوريس (2015) Adjei, Doris بعنوان دائره الفقر والزواج المبكر بين النساء في غانا (دراسة حالة في منطقة كاسينا- نانكانا) بحثت هذه الدراسة حالة الفقر بين النساء في منطقة كاسينا- نانكانا في المنطقة الشرقية العليا من غانا. اعتمد الباحث على تصميم دراسة الظواهر والقائم على فن طريقة البحث في جمع البيانات الأولية من الاستبيان شبه منظم يدار على المشاركين أجريت ٢٥ مقابلة فردية إلى جانب ٢ من مناقشات المجموعات المركزة. تم استخدام التحليل الموضوعي وظهرت النتائج دليل الآثار السلبية للزواج المبكر على التعليم والحالة المالية للأسرة والرعاية الصحية واستنادا إلى النتائج التي تم جمعها توصيات بالقضاء على ممارسات الزواج المبكر وتوسيع المناطق الصناعية الشمالية، وتحسين المنح التعليمية وتحسين البرامج القائمة على المهارات للنساء، والاهم من ذلك ينبغي ان توضع قوانين تنفيذية على الممارسات التقليدية التي تخلق النتائج الضارة لتنمية قدرات المرأة.

٣. وذكرت دراسة بختيكوفا، زولفيا (2014) Bachtikova, Zolvia بعنوان الزواج المبكر للفتيات في طاجيكستان. يبدو أن زواج الفتيات مبكرا قبل سن ١٨ قد زاد في طاجيكستان رغم وجود بيانات رسمية قليلة ويرجع ذلك إلى الفرص الاجتماعية والاقتصادية المحدودة وهدفت هذه الدراسة إلى استكشاف الأسباب الرئيسة وراء انخفاض سن الزواج للفتيات. تمثلت اساليب جمع البيانات النوعية في (المقابلات ومناقشات مجموعات التركيز ودراسة الحالة)

٢ مفهوم الزواج المبكر: يعرف لغويا بأنه الإقتران بين الذكر والأنثى في أسرع وقت ممكن) وفي التراث العربي (يقصد بالزواج المبكر زواج الأنثى عندما تصل إلى سن البلوغ وهو سن يقدر تبعا للتقاليد والأعراف المتبعة في المنطقة حيث يرتبط بالنضج الجنسي والذي يختلف من منطقة لأخرى ومن فتاة لأخرى. (جاسنت إبراهيم، ربحان، ٢٠٠٢، ص ٥) أهم أسباب الزواج المبكر:

١. العادات والتقاليد: تؤدي العادات والتقاليد الموروثة دورا كبيرا في تعميق هذا المفهوم مثل رغبة الريفيين في الإكتار من الأولاد والتخلص من أعباء البنات والخوف الشديد على الشرف والعرض وأفضل طريقة لمنع حدوث فضائح قبل الزواج أو الحفاظ على العذرية التي تعد من أساسيات الزواج في المفهوم الاجتماعي. (أمل صقر، ٢٠١٣، ص ٤).

٢. الدوافع الاقتصادية (الفقر): تقوم الأسباب الاقتصادية بدور هام في إنتشار ظاهرة الزواج المبكر للفتيات خاصة في المناطق الريفية حيث تمثل الإناث في العائلات الكبيرة ذات المستويات الاقتصادية المنخفضة عبئا ماديا ضخما يقع على عاتق الأسرة دون عائد أو مقابل مادي جوهرى يمكن أن تساهم به الفتاة في الوفاء بالمتطلبات الضرورية للأسرة في هذه الأحوال يكون الزواج المبكر حل مناسباً لتخفيف الضغط (جاسنت إبراهيم ربحان، ٢٠٠٢، ص ٢١).

٣. الأسباب والدوافع الدينية: وهي من أقوى الأسباب لأن الزواج المبكر أمان للشخص من الإنحراف والوقوع في المعصية وأمانا له في سلوكه وحياته وحافزا له على الإلتزام بدينه وخلقه وللحفاظ على التقاليد والأخلاق وهيبة الأسرة وسمتها فالزواج المبكر يمنحها الإستقرار والأمان وغياب حق الفتاة في المشاركة في إتخاذ القرار في زوجها وإن كمال الأنثى يكون بالزواج والحمل والإنجاب. (مصطفى القضاء، ٢٠١٠، ص ٤٥٦-٤٥٧).

لا يوجد خطر من الزواج المبكر حيث أوضحت الدراسة أنه مفيد في تحقيق الاستقرار العاطفى للفتاة ويخلصها من متاعب مرحلة المراهقة ويشبع إحساس الأمومة عندها ويشعرها بذاتها ويقوى شخصيتها لما تلاقى من تقدير وإحترام من الآخرين ويؤدى إلى إنجاب عدد كبير من الأطفال ولا يتعارض مع مواصلة التعليم. (خالد محمود محسن، ٢٠٠٥).

٢ فوائد الزواج المبكر (الأثار الإيجابية للزواج المبكر):

١. الزواج يسهم في تحقيق التوافق الاجتماعى لدى الشباب وهو بناء تأسيسى لإشباع توقعات كل من الفرد والمجتمع وهو أحد الشعائر المهمة للعبور من تبعية الطفولة الى الحرية والمسئولية المميزة للشخص الراشد. (كلثوم بلميهور، ٢٠١٠، ص ١٩).

٢. صون الشباب من الإنحراف والوقوع فى الرذيلة والأمن والاستقرار النفسى للشباب فالزواج المبكر يجعل الإنسان يعيش فى راحة نفسية وطمأنينة.

٣. تكثير الأمة الإسلامية المسلمة وتقوية المجتمع ومرحلة الشباب هى زمن النشاط والطاقة والعطاء وعند مجيء النسل يفرح الأب وتقر به عينه.

٤. التكبير فى الزواج لا يجعل الفارق فى السن بين الآباء والأبناء كبيرا وبذلك يستطيع الآباء رعاية أبنائهم وهم أقوىاء ويستفيدون من خدمة أبناءهم لهم. والزواج المبكر للشباب ولا سيما الشابات هو كله خير من النواحي جميعها.

٥. إن كمال الأنثى يكون بالزواج والحمل والإنجاب والتكبير فى الزواج أمان للشخص من الإنحراف والوقوع فى المعصية وأمانا له فى سلوكه وحياته وحافزا له على الإلتزام بدينه وخلقه. (مصطفى القضاء، ٢٠١٠، ص ٤٥٩، ٢٥٦).

٢ الأثار السلبية المترتبة على الزواج المبكر Empacts of Early Marriage: على الرغم من النظرة الإيجابية لمعظم الريفيين تجاه الزواج المبكر إلا أن أغلب الأثار الناجمة عن ممارسته تعتبر سلبية بل ومدمرة سواء على الفتاة التى وقعت ضحية

٢ المتغير الوسيط: السن والمستوى الاجتماعى والاقتصادى ومستوى التعليم.

منهج ونوع الدراسة:

تعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التى تعتمد على منهج المسح بالعينة.

أدوات الدراسة:

تم جمع بيانات الدراسة الحالية من خلال استمارة الأستبيان بالمقابلة لتغطية أهداف وتساؤلات الدراسة.

عينة الدراسة:

عينة بشرية عمدية تتكون من فئة المراهقات فى المرحلة العمرية من ١٤ إلى ١٨ سنة بمحافظة الجيزة مركز البدرشين وقد تم اختيار قرية العزيزيه وبوصير لتطبيق الدراسة عليها وتتكون عينة الدراسة من ٢١٠ مفردة من المراهقات فى مرحلة ما قبل الزواج.

مجتمع الدراسة:

٢ الحدود الجغرافية: قرية العزيزية وقرية ابوصير مركز البدرشين محافظة الجيزة.

٢ الاتصال الشخصى Interpersonal Communication: ويطلق عليه الاتصال المواجهى أو المباشر حيث يمكن فيه أن نستخدم حواسنا الخمسة ويتيح هذا الاتصال التفاعل بين شخصين أو أكثر فى موضوع مشترك ونتيجة هذا الاتصال المباشر تتكون الصداقات والعلاقات الحميمة بين الأفراد. (محي الدين اسماعيل، إبراهيم أحمد، ٢٠١٦)

والاتصال الشخصى: يحدث بين شخصين أو أكثر وينقسم بدورة إلى اتصال شخصى رمزى وهو اتصال لفظى أو غير لفظى يحدث من خلال الإعلانات التليفزيونية بين البائع والمشتري وإلى اتصال شخصى غير رسمى وهو يستعمل بالمحادثة المباشرة بين البائع والمشتري دون وسيط. (فاطمه حسين عواد، ٢٠١٠، ص ٢٤)، وتمثل أهمية الاتصال الشخصى في:

١. يعد مصدرا من مصادر المعلومات حيث يحصل على حوالى ٧٠- ٨٠% من حجم المعلومات التى نتلقاها عن طريق الاتصال وجها لوجه.

٢. يشكل الاتصال الشخصى شبكة من العلاقات التى تربط الناس بعضهم ببعض ونطلق على هذه العلاقة شبكة الاتصال الشخصى.

٣. يتداخل فى جميع مستويات الاتصال.

٤. له دور كبير فى زيادة تأثير وسائل الإعلام على الناس فأحيانا لا تؤثر وسائل الإعلام فى الجمهور مباشرة بل تؤثر فى أفراد مهمين وهؤلاء ينقلون أثر هذه الرسائل إلينا عن طريق الاتصال الشخصى. (حصه آل مساعد، ٢٠١١، ص ١٠٠-١٠١)

٢ مزايا الاتصال الشخصى: تتمثل مزايا الاتصال الشخصى في:

١. انخفاض تكلفته بالمقاييس إلى الوسائل الأخرى ويتطلب ذلك مجهورا معروفا ومحدودا وغير مشتت.

٢. إمكانية استخدام اللغة المناسبة لمستوى الأفراد الذين نتحدث إليهم يظهر بوضوح فى المحادثات غير الرسمية واللقاءات العابرة. (فتحى حسين عامر، ٢٠١٥)

٣. محدودية جمهوره فهو لا يتجاوز فردين (مرسل ومستقبل).

٤. سهوله تقدير حجم التعرض للرسالة.

٥. الحصول على رد فعل مباشر واضح.

٦. الاتصال الشخصى ملازم للاتصال الذاتى ومكمل له ومبنى عليه وهو أول أشكال الاتصال التى خرجت به من النطاق الذاتى الضيق على مجال أوسع للتعاور مع الأخر. (محمود حسن اسماعيل، ٢٠١٣، ص ٣٧)

٧. تبادل الرأى بين أطراف الاتصال المباشر وتوفير الوقت والجهد.

٨. تقييم المفاهيم والآراء بين طرفى الاتصال أثناء اللقاء.

٩. توفير فرص تدعيم الصداقة والتعاون.

١٠. إزالة وتخفيض فرص التوتر. (حسين جالوب، ٢٠١٠، ص ٨١)

بحساب قيمة ك^٢ من الجدول السابق عند درجة حرية=١، وجد أنها=٠,٠٠٠، وهي قيمة غير دالة إحصائية عند أي مستوى دلالة وقد بلغت قيمة معامل التوافق ٠,٠٠٠ تقريبا مما يؤكد على عدم وجود علاقة دالة إحصائية بين النوع (ذكور- إناث) ومدى استفادة المراهقات (إجمالي مفردات عينة الدراسة) من الأشياء المهمة من زيارة الرائدة الريفية.

وتشير النتائج التفصيلية للجدول السابق أن هناك استفادة للمراهقات عينة الدراسة من الرائدات الريفيات من الأشياء المهمة من زيارتهم في كل من قرية الدراسة (العزيرية- ابوصير) بنسبة بلغت ١٠٠% في كل منهما.

جدول (٣) أكثر ما تفضلته المراهقات عينة الدراسة في الحصول على معلوماتهم الصحية وفقا للقرية

الترتيب	الدالة	قيمة (Z)	الإجمالي		ابوصير		العزيرية		القرية
			%	ك	%	ك	%	ك	
١	غير دالة	٠,٥٨٢٤	٩٣,١	١٨٨	٩٧,١	١٠٠	٨٨,٩	٨٨	الزيارة المنزلية
٣	دالة*	١,٤٦٨٧	٢١,٨	٤٤	١١,٧	١٢	٣٢,٣	٣٢	ندوات ومحاضرات
٥	غير دالة	٠,١٩٨٥	٤,٥	٩	٥,٨	٦	٣,٠	٣	مجموعات نقاش
-	-	-	-	-	-	-	-	-	لقاءات جماعية
٢	غير دالة	١,١٤٦١	٣٢,٢	٦٥	٢٤,٣	٢٥	٤٠,٤	٤٠	تليفزيون
٤	غير دالة	٠,٣٠٣٠	١٧,٣	٣٥	١٩,٤	٢٠	١٥,٢	١٥	انترنت
-	-	-	-	-	-	-	-	-	راديو
-	-	-	-	-	-	-	-	-	صحف
جملة من سنلوا			٢٠٢	١٠٣	٩٩				

تشير بيانات الجدول السابق إلى أكثر ما تفضلته المراهقات عينة الدراسة في الحصول على معلوماتهم الصحية وفقا للقرية، حيث جاء في الترتيب الأول الزيارة المنزلية، حيث جاءت بنسبة بلغت ٩٣,١% من إجمالي مفردات عينة الدراسة. وجاء في الترتيب الثاني تليفزيون، حيث جاءت بنسبة بلغت ٣٢,٢% من إجمالي مفردات عينة الدراسة، وجاء في الترتيب الثالث ندوات ومحاضرات، حيث جاءت بنسبة بلغت ٢١,٨% من إجمالي مفردات عينة الدراسة. وجاء في الترتيب الرابع انترنت، حيث جاءت بنسبة بلغت ١٧,٣% من إجمالي مفردات عينة الدراسة. وجاء في الترتيب الخامس تعليم أشغال يدوية، حيث جاءت بنسبة بلغت ١٢,٩% من إجمالي مفردات عينة الدراسة.

جدول (٤) أهم مقترحات المراهقات عينة الدراسة لحل مشكلة الزواج المبكر وفقا للقرية.

المقترحات	القرية		ابوصير		العزيرية		قيمة (Z)
	%	ك	%	ك	%	ك	
انتشار الوعي داخل المساجد	١١	١٠,٥	١٠	٩,٥	٢١	١٠,٠	٣
انتشار الوعي من قِبل الحكومة ووسائل الاعلام	٢٨	٢٦,٧	٢٥	٢٣,٨	٥٣	٢٣,٢	١
عقاب الاهل وعقاب المأذون	١٥	١٤,٣	١٧	١٦,٢	٣٧	١٧,٦	٢
نشر معلومات عن مشاكله لا أعرف	٢	١,٩	-	-	٢	١,٠	٥
جملة من سنلوا	٩٩	١٠٥	١٠٥	٢١٠			

تشير بيانات الجدول السابق إلى أهم مقترحات المراهقات عينة الدراسة لحل مشكلة الزواج المبكر وفقا للقرية، حيث جاء في الترتيب الأول انتشار الوعي من قبل الحكومة ووسائل الاعلام، حيث جاءت بنسبة بلغت ٢٣,٢% من إجمالي مفردات عينة الدراسة. وجاء في الترتيب الثاني عقاب الاهل وعقاب المأذون، حيث جاءت بنسبة بلغت ١٧,٦% من إجمالي مفردات عينة الدراسة. وجاء في الترتيب الثالث انتشار الوعي داخل المساجد، حيث جاءت بنسبة بلغت ١٠,٠% من إجمالي مفردات عينة الدراسة. وجاء في الترتيب الرابع لا أعرف، حيث جاءت بنسبة بلغت ٣,٣% من إجمالي مفردات عينة الدراسة، وجاء في الترتيب الخامس نشر معلومات عن مشاكله.

نتائج صحة الفروض:

الفرض الأول: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المراهقات على مقياس دور الرائدة الريفية في التوعية بظاهرة الزواج المبكر تبعا لاختلاف نوع المدرسة (حكومي- خاصة).

له، أو أسرتها أو المجتمع بأكمله وفيما يلي أهم الآثار المترتبة على تلك الظاهرة. ١. الطلاق: هو الحدث الذي ينهي العلاقة الزوجية بين رجل وامرأة وهو يمثل صدمة عاطفية للأولاد وحرمان من مشاعر الحب والحنان وحرمانهم من العائل والمربي وصدمة للزوجين أيضا (حسين عبدالحميد أحمد رشوان، ٢٠١٢، ص ١٠١).

٢. زيادة معدل وفيات الأمهات: وهو عدد وفيات الأمهات المتصلة بالحمل أو الولادة أو النفاس في السنة بالنسبة لكل مئة ألف مولود حتى في السنة نفسها. في العالم تنوفى ٥٠٠ امرأة في المتوسط من هذه الأسباب بالنسبة لكل ١٠٠,٠٠٠ مولود حتى وفي البلاد الصناعية لا يزيد هذا المعدل عن ٢٠-٣٥ في كل ١٠٠,٠٠٠ مولود حتى وفي جمهورية مصر العربية كانت النسبة حوالي ١٧٤ لكل ١٠٠,٠٠٠ مولود حتى سنة ١٩٩٢-١٩٩٣ وقد انخفض في سنة ٢٠٠٠ إلى ٨٤ لكل ١٠٠,٠٠٠ مولود حتى والى اقل من ٧٠ وفاة لكل ١٠٠,٠٠٠ مولود حتى سنة ٢٠٠٤.

٣. الآثار العضوية المتعلقة بالحمل والولادة: تتعرض الفتيات المتزوجات في سن مبكرة لعدد كبير من الأمراض أكثرها انتشارا تلك المتعلقة بأمراض النسا كنتيجة طبيعية لنقص الوعي والجهل وسوء التغذية، وفيما يلي عرض لأهم الآثار والنتائج المتعلقة بأمراض النسا المصاحبة للزواج المبكر للفتيات: أ. التعرض لإلتهابات الجهاز التناسلي نتيجة الجهل أو نقص المعرفة بأهمية النظافة الشخصية وضعف المقاومة وسوء التغذية.

ب. التعرض لحالات الإجهاض المتكررة والنزيف والإصابة بالعقم وعدم القدرة على الإنجاب.

ج. الإصابة بالأورام والتعرض لأنواع مختلفة من السرطانات مثل سرطان عنق الرحم الذي يزداد حدوثه مع بدء النشاط الجنسي المبكر وإهمال النظافة الشخصية. (جاسنت إبراهيم ربحان، ٢٠٠٢، ص ٢٦-٢٧)

نتائج الدراسة الجديدة:

جدول (١) أهم الخدمات والمساعدات التي تقدمها الرائدة الريفية للمراهقات عينة الدراسة وفقا للقرية

الترتيب	الدالة	قيمة (Z)	الإجمالي		ابوصير		العزيرية		القرية
			%	ك	%	ك	%	ك	
١	غير دالة	٠,٩٤٣٤	٨٥,١	١٧٢	٧٨,٦	٨١	٩١,٩	٩١	التوعية بظاهرة الزواج المبكر وأضراره
٦	غير دالة	٠,١٢٤٠	٥,٩	١٢	٦,٨	٧	٥,١	٥	فروض صغيرة
٤	غير دالة	١,٠٧٣٠	١٨,٨	٣٨	٢٦,٢	٢٧	١١,١	١١	محو أمية
٥	غير دالة	٠,٦٦٧٥	١٢,٩	٢٦	١٧,٥	١٨	٨,١	٨	تعليم أشغال يدوية
٢	غير دالة	٠,٠٠٤١	٤٨,٥	٩٨	٤٨,٥	٥٠	٤٨,٥	٤٨	توعية بأهمية فحوص راغبي الزواج
٣	غير دالة	٠,٠٥٠٨	٤٣,١	٨٧	٤٢,٧	٤٤	٤٣,٤	٤٣	توعية بالتغيرات الجسمية والنفسية خلال مرحلة المراهقة
جملة من سنلوا			٢٠٢	١٠٣	٩٩				

تشير بيانات الجدول السابق إلى أهم الخدمات والمساعدات التي تقدمها الرائدة الريفية إلى المراهقات عينة الدراسة وفقا للقرية، حيث جاء في الترتيب الأول التوعية بظاهرة الزواج المبكر وأضراره في مقابل ٧٨,٦% من إجمالي مفردات عينة قرية ابوصير، وتتقارب النسبتان فقد بلغت قيمة (Z)، حيث جاءت بنسبة بلغت ٨٥,١% من إجمالي مفردات عينة الدراسة، موزعة بين ٩١,٩% من إجمالي مفردات عينة قرية العزيرية، وجاء في الترتيب الثاني توعية بأهمية فحوص راغبي الزواج، وجاء في الترتيب الثالث توعية بالتغيرات الجسمية والنفسية خلال مرحلة المراهقة.

جدول (٢) مدى استفادة المراهقات عينة الدراسة من الأشياء المهمة من زيارة الرائدة وفقا للقرية.

المدى	القرية		العزيرية		أبوصير		الإجمالي	
	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك
نعم	٩٩	١٠٠	١٠٠	١٠٣	١٠٠	٢٠٢	١٠٠	٢٠٢
لا	-	-	-	-	-	-	-	-
الإجمالي	٩٩	١٠٠	١٠٣	١٠٠	٢٠٢	١٠٠	٢٠٢	١٠٠

قيمة ك^٢ = ٠,٠٠٠ درجة حرية=١ معامل التوافق= ٠,٠٠٠٠ مستوى الدلالة= غير دالة

للفتيات الريفيات، رسالة ماجستير في العلوم الزراعية جامعة الاسكندرية، ٢٠١٢.

٨. منتدى ليبيا للتنمية البشرية والسياسية، مصطلحات وإحصائيات عن المرأة العربية التاريخ ٦/٦/٢٠٠٥ (موقع على الإنترنت).

٩. حى الدين اسماعيل، ابراهيم أحمد: تفعيل دور الإعلام المعاصر، دار التعليم الجامعي، ٢٠١٦.

10. Adjei, Doris. (2015) **The cycle of pavery and early manrriag among wamen in Ghana (Acase study of Kassean- NanKana)** Universtdy of eorthron British columbia (Canada), Proquest dissertations.

11. Bakhtibekova, Zulfiya, (2014) Early mariag in tajikiston: coues and continuity university of Exeter (United Kinjdom) **Broquest Dissertations**.

12. Bista, Krishna K., **Relationship Between perceived quality of personal communication and self- reported gains in learning**, united states ISBN, p141, 2013.

13. Blancher, Adam Thomas (2012) **The effects of ege, information, and personal contact on attitudes toward individuals with cleft tip and palate**. Proquist. UM- dissertoions University/ institution. United States.

14. Ismail Al Zyoud (2012) The attitude of the jorda nian society towards early marriage: A field study, **Dirasat: Human and sociol sciences?** Vol.39, ND 2, PP. 436- 453.

جدول (٥) نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق بين المراهقات على مقياس دور الرائدة الريفية وفقا لاختلاف نوع المدرسة

المجموعات	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجة الحرية	الدلالة
حكومي	١٥٤	٢,٩٨٠	٠,١٣٨٦	٠,٩٧١٧	٢٠٠	غير دالة
خاصة	٤٨	٣,٠٠٠	٠,٠٠٠٠			

تشير نتائج اختبار (ت) في الجدول السابق إلى على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات مبحوثي المدارس الحكومية ومتوسطات درجات مبحوثي المدارس الخاصة على مقياس دور الرائدة الريفية في التوعية بظاهرة الزواج المبكر، حيث بلغت قيمة (ت) ٠,٩٧١٧ وهي قيمة غير دالة إحصائيا عند أى مستوى دلالة وبالتالي فقد ثبت عدم صحة هذا الفرض. والذي ينص على توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المراهقات على مقياس دور الرائدة الريفية في التوعية بظاهرة الزواج المبكر تبعا لاختلاف نوع المدرسة (حكومي- خاصة).

٣ الفرض الثاني: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المراهقات على مقياس دور الرائدة الريفية في التوعية بظاهرة الزواج المبكر تبعا لاختلاف القرية (الغزيرية- أبوصير).

جدول (٦) نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق بين المراهقات في مستوى التوعية على مقياس دور الرائدة الريفية وفقا لاختلاف نوع القرية

المجموعات	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجة الحرية	الدلالة
الغزيرية	٩٩	٢,٠٦٩	٠,١٧٢٢	١,٩٨٥١	٢٠٠	دالة*
أبوصير	١٠٣	٣,٣٤٥	٠,١١٧٣			

تشير نتائج اختبار (ت) في الجدول السابق إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات مراهقات قرية الغزيرية ومتوسطات درجات قرية أبوصير على مقياس دور الرائدة الريفية في التوعية بظاهرة الزواج المبكر وذلك لصالح مراهقات قرية أبوصير، حيث بلغت قيمة (ت) ١,٩٨٥١ وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى دلالة ٠,٠٥، وبالتالي فقد ثبت صحة هذا الفرض. والذي ينص على أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المراهقات على مقياس دور الرائدة الريفية في التوعية بظاهرة الزواج المبكر تبعا لاختلاف القرية (الغزيرية- أبوصير) جاءت بنسبة بلغت ١,٠% من إجمالي مفردات عينة الدراسة.

المراجع:

١. إقبال الأمير السملوطي: دراسة استطلاعية عن زواج الأطفال من غير المصريين في محافظة الجيزة، وزارة الدولة للأسرة والسكان، ٢٠١٠.
٢. إيمان محمد عبدالله بنداري: فاعلية استخدام الاتصال المباشر لوحدات الرصد البيئي في توعية الأطفال المصريين ببعض قضايا المجتمع المحلي المصري، رسالة ماجستير في الإعلام وثقافة الطفل، ٢٠١٤.
٣. جاسنت إبراهيم إبراهيم ربحان: الزواج المبكر للفتيات وعلاقته بتنمية المرأة الريفية، رسالة ماجستير، في العلوم الزراعة، قسم إجتماع ريفي، ٢٠٠٢.
٤. حنان ياسين احمد لاشين: دور قنوات الأتصال المباشر في تشكيل اتجاهات وسلوك الناخبين المصريين نحو الأحزاب والمرشحين السياسيين، (رسالة ماجستير في الإعلام، قسم علاقات عامة وإعلام، كلية إعلام جامعة القاهرة)، ٢٠٠٩.
٥. دعاء محمد عبدالهادى العدوي: الزواج المبكر وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية لدى الأبناء، رسالة ماجستير في التربية تخصص صحة نفسية، جامعة عين شمس، ٢٠١٤.
٦. عفاف مسعد الخياط: دور الاتصال الشخصي والجماهيري في التوعية بقضية عمالة الأطفال، رسالة دكتوراه في الفلسفة في دراسات الطفولة، قسم الإعلام وثقافة الطفل، ٢٠١٤.
٧. منى حسين محمود البرجي: التغيرات التي طرأت على ظاهرة الزواج المبكر